عليّ أن أشرب

وقال ارتجالاً:

[مجزوء الكامل]

لِأَحِبَّتِي أَنْ يَمْلَأُوا
بِالصَّافِيَاتِ ٱلْأَكْؤُبَا[١]
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا
وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَا[٢]
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا
تُ الْمُسْمِعَاتِ فَأَطْرَبَا[٣]

ليس للّه غالب

قال وقد سألوه في نفي الشماتة عنهم:

[الطويل]

لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ
وَأَيِّ رَزَايَاهُ بِوِتْرٍ نُطَالِبُ[٤]
مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ
وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ[٥]

---

(١) الصافيات، الواحدة صافية، ويقصد بذلك الخمرة. الأكوب، الواحد كوب: الأقداح لا عرى لها. يطلب الشاعر ممن اعتبرهم أحبته أن يملأوا كؤوس الخمر صافية لتعاطيها معهم.

(٢) و (٣) يبذلوا: يُقدموا. الباترات: السيوف القاطعة. يشترط الشاعر على أحبته أن يشرب الخمرة معهم إن لعبت السيوف بالرؤوس وهذا ما يطربه ويفرح قلبه؛ وهذا بلا أدنى ريب من تأثير القرامطة في فكر شاب لم ينضج بعد، ولم تكتمل عِدّة الرجولة الحقّة لديه.

(٤) الصروف: المصائب، الويلات، النكبات، الرزايا. الوتر: الثأر. يبدأ الشاعر قصيدته بمطلع وجداني، يعبّر فيه عن مأساة البشر المحتومة على بني البشر جميعاً دون استثناء. لذا لا عتبَ لمخلوق أمام المصيبة لما قدّره اللّه عزّ وجل، فلا بدّ من الاستسلام والخضوع لإرادته سبحانه وتعالى، فلا يمكن طلب الثأر من هذه الفاجعة.

(٥) عازب: بعيد. يروى «يعطى» بفتح الطاء بدلاً من «يعطي» بكسر الطاء. لقد رحل =